

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
[قرآن كريم]



المُسلم
من سَلِمَ النَّاسُ
من يده ولسانه
[حديث شريف]

«لتعارفوا» نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة العلامة السيد علي الأمين للتعارف و الحوار - إصدار: عدد شهر شباط - سنة 2015 م

العلامة السيد علي الأمين في ذكرى الشهيد رفيق الحريري؛ رجل الدولة ورمز الاعتدال والوحدة الوطنية



تعاقبت على السلطة في لبنان منذ عهد الإستقلال شخصيات عديدة وقيادات مختلفة تركت أثراً حميدة سجّلت في تاريخ لبنان الحديث. وبعض تلك القيادات اقتصر تأثيراته في حدود معينة لم تتجاوز حدود المنطقة التي خرج منها أو الطائفة التي كان ينتمي إليها، وبعض آخر تجاوز في تأثيراته كل الحدود الضيقة المناطية والطائفية لتصبح

صورته بحجم الوطن وفي طليعة رجالات الدولة والشعب والأمة الذين تعقد عليهم الآمال في المراحل الصعبة والمحطات العسيرة.

وقليلون هم الأشخاص الذين يوجد بهم الزمن وتبقى آثارهم وتأثيراتهم فاعلة في الحياة العامة والسياسية بعد رحيلهم.

وقد أدرك اللبنانيون منذ إطلالة الرئيس رفيق الحريري على العمل الإجتماعي والسياسي أنه الشخص الذي تتوفر فيه مؤهلات غير عادية تجعل منه الرجل القادر على قيادة سفينة الوطن إلى شاطئ الأمان وإخراجه من الحروب التي وقعت على أرضه باسم القبائل والطوائف والأحزاب والتي كادت أن تودي بالوطن وأهله إلى التقسيم والضّياع.

قد أنعم الله على الرئيس الحريري ولم يشأ أن يستأثر بالنعمة وحده بعيداً عن معاناة شعبه ووطنه، فسخر كل تلك الإمكانيات والقدرات والعلاقات لمصلحة الشعب والوطن فعمل بكل جد واجتهاد بعيداً عن الأضواء لولادة اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب وأثارها التدميرية، وبعد وصوله إلى السلطة التي لم يكن محتاجاً إليها في ظهوره وشهرته بل كانت السلطة محتاجة إلى أمثاله ليعيد بناء الدولة ويقود ورشة الإعمار والبناء لما هدمته الحرب، فلم يفرق في عمله بين منطقة وأخرى، ولا بين مذهب وآخر، ولا بين طائفة وغيرها، وقد أراد نهوض لبنان ووطناً وشعباً فعمل على إعادة اللحمة الوطنية وقيامه دولة المؤسسات والقانون مجسداً في ذلك إيمانه بريه ووطنه وقدرات شعبه على طي صفحة الماضي والنظر إلى المستقبل.

وقد تجاوز في عمله وتطلعاته كل المنطلقات المحدودة التي ينطلق منها معظم القيادات في لبنان فكان القائد العابر لحدود المناطق والطوائف والمذاهب إلى رحاب الوطن والإنسان.

وهذا السلوك الوطني والإنساني جعل من الرئيس الحريري ذا مكانة متميزة تحظى بالثقة والإحترام في المجتمع الدولي، ومن خلال الثقة به عادت الثقة بلبنان ووطناً قادراً به ويشعبه على النهوض واستعادة موقعه في العالم.

وقد شعر اللبنانيون بأن مرحلة جديدة من الإستقرار والإزدهار تنتظرهم من خلال هذه القيادة الوطنية الصادقة وذات البعد الإقليمي والدولي والتي

توظف مكانتها وقدراتها في مصلحة وطنها وشعبها، ولكن الجريمة النكراء التي استهدفت الرئيس الحريري استهدفت هذا الأمل الجديد الذي عقده عليه اللبنانيون واستهدفت الوطن الذي أعاد بنيانه وإعمارده، ولكن الرئيس الحريري سيبقى من الرجال الذين ملأوا الدنيا بذكرهم الجميل وشغلوا الناس بأثارهم الحميدة، وقد تميّزت شخصيته بسمات الكبار وسلوك الأحرار وتجسدت فيها شجاعة الرأي والمواقف الصادقة والإيمان الراسخ والحب الخالص لشعبه ووطنه، ومثل هؤلاء الرجال يتحولون إلى مدرسة في شعوبهم ومجتمعاتهم تعصى على الموت والنسيان، ولذلك سيبقى الشعب اللبناني وفيماً لذكرى الرئيس الحريري مصراً على مواصلة طريقه في الوحدة الوطنية والاعتدال وبناء دولة المؤسسات والقانون.



العلامة السيد علي الأمين يتلو الفاتحة على ضريح رئيس الوزراء اللبناني الشهيد رفيق الحريري ورفاقه رحمهم الله

وهذا السلوك الوطني والإنساني جعل من الرئيس الحريري ذا مكانة متميزة تحظى بالثقة والإحترام في المجتمع الدولي، ومن خلال الثقة به عادت الثقة بلبنان ووطناً قادراً به ويشعبه على النهوض واستعادة موقعه في العالم.



العلامة السيد علي الأمين يُعزّي الإمام الأكبر والبابا تواضروس في ضحايا المجزرة الإرهابية

أرسل العلامة السيد «علي الأمين»، المرجع الديني اللبناني، عضو مجلس حكماء المسلمين، برقية تعزية إلى فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وإلى قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، أعرب خلالها عن خالص تعازيه في ضحايا المجزرة الإرهابية التي ارتكبتها «داعش» بحق العمال المصريين الأبرياء في ليبيا.

ووجه «الأمين» تعازيه ومواساته إلى الشعب المصري في المجزرة المرّوعة التي ارتكبتها المجرمون الأشقياء بحق أبناء مصر الأبرياء في ليبيا، سائلاً الله تعالى أن يحفظ مصر وشعبها من كل سوء..

موقع الأزهر الشريف



العلامة السيد علي الأمين مشاركاً في المجلس برئاسة شيخ الأزهر في أبو ظبي

«موقف دولة الإمارات العربية المتحدة ودورها الرائد في الوحدة بين المسلمين، والسعي لجمع كلمتهم، وهي الدولة النابذة للعنف والتطرف بأشكاله كافة، في أي مكان بالعالم، وكان لها السبق في مساندتها ومساعدتها لنشر خطاب الاعتدال في محطات عديدة، ومنها موقفها الداعم للسلام والأمن وإظهار الصورة الحقيقية للإسلام الذي تجلّى في أكثر من موقف، ومنها احتضانها مجلس حكماء المسلمين في أبو ظبي الذي يترأسه شخصية دينية تحظى بحب المسلمين واحترامهم وهو فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر»، ومؤكداً أن «مجلس حكماء المسلمين»، يشكل خطوة مهمة من أجل ترسيخ مفهوم ومنهج الاعتدال الذي يتمييز به الدين الإسلامي والذي يسعى إلى وحدة المسلمين وجمع كلمتهم»، وداعياً «إلى تضافر الجهود من أجل وحدة الأمة ولمواجهة ما يحاك ضد شبابها».

اللواء، ١٧ شباط ٢٠١٥

الأمين: «مجلس حكماء المسلمين» لترسيخ الاعتدال الإسلامي ووحدة المسلمين

- مجلس الحكماء المسلمين خطوة هامة لنشر ثقافة التسامح والاعتدال
- دولة الإمارات العربية المتحدة نموذج للدعوة إلى جمع الكلمة ونبذ العنف والتطرف

رأى العلامة السيد علي الأمين أن «الأمة تنطلق إلى علمائها وولاة أمرها، لبذل الجهود وتضافرها، لوقف الصراعات الدموية التي تعصف بوحدة الأمة في أكثر من قطر ومكان»، مشيراً إلى «وجود مشكلات وصعوبات في إيصال خطاب الاعتدال والتسامح، بحيث يكون مرجعية لعموم المسلمين»، ومعتبراً ذلك من «نتائج الصراعات التي طغت على سطح الأحداث، حتى أصبح الشباب معرضين لكثير من المشكلات في عصرنا الراهن».

وأوضح العلامة الأمين خلال مشاركته في اجتماع «مجلس حكماء المسلمين» الذي انعقد في أبو ظبي الأسبوع الماضي، أنه «على المؤسسات الدينية القيام بدورها، وعلى وجه الخصوص الأزهر الشريف الذي يشكل مرجعية كبرى للمسلمين في شؤونهم الدينية» وقال: «إن «مجلس حكماء المسلمين» الذي يترأسه الإمام الأكبر شيخ الأزهر هو من المؤسسات المعقود عليها أمل الأمة في اتساع دائرة خطاب الاعتدال وانتشاره لمواجهة الفكر المتطرف والنصدي للعنف وإظهار الصورة الحقيقية للإسلام، والمطلوب من الدول المحبة للسلم الاجتماعي أن تحتضن هذا الفكر»، مشيداً

صدر عن دار مدارك للنشر كتاب
للعلامة السيد علي الأمين

«زبدة التفكير في رفض السب والتكفير»

يبحث في حكم الكفر والإيمان بالنسبة
لأهل الكتاب

بيروت «السياسة الكويتية» ٢٠١٥/٠٢/١٥

يشتمل الكتاب في طبعته المزيدة والمنقحة على
موضوعات عدة ذات الصلة بمسائل التكفير التي
نُشرت من الماضي لتوظيفها في صراعات الحاضر
بين المسلمين أنفسهم وبينهم وبين غيرهم من أتباع
الديانات والرسالات الأخرى، ويشتمل أيضاً على البحث
عن حكم الكفر والإيمان بالنسبة إلى أهل الكتاب
والعلاقة معهم في ضوء القرآن الكريم، وفيه بحوث عن
مسائل عدة مرتبطة بتعدد الآراء والأفكار.

كما صدر سابقاً عن نفس الدار للعلامة الأمين، كتب
عدة: كتاب (ولاية الدولة ودولة الفقيه) وكتاب (الأحزاب
الدينية)، وكتاب (سلسلة الدروس في أصول الفقه،
الجزء الأول).

خلافات الصحابة.. واجترار التاريخ!

تركي الدخيل



الديني، لأن المتخصصين في المذاهب لو حكّموا عقولهم
في حمولة التاريخ الذي بين أيديهم لوجدوا أن التاريخ
حمل الصواب والخطأ، الكذب والصدق، الدفاع عن الدين
والدفاع عن حظوظ النفس، حينها لن يكون التعصب قائماً
ومحرّكاً لأفكارنا. حتى إن بعض علماء الشيعة والسنة
حاولوا الخروج بمذاهبهم من التوقع والتعصب، لكن بقي
الصوت المتطرف هو الأعلى والأقدر على التجيش للأسف!
قال أبو عبدالله غفر الله له: ليت القنوات الفضائية التي
تحيي المناظرات تلو المناظرات، تفتح النقاشات في
التنمية، وفي الأنظمة والقوانين، وفي المشتركات بين
المسلمين، وفي إعمار الأرض وبنائها، وفي الاقتصاد، وفي
العمل، وفي التخطيط، وأن تهجر تلك المشاجرات التي
حدثت في تاريخ الإسلام الأول والتي لم نشهدها، ولسنا
متعبدين بدراستها، ف«تلك أمة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم»! فهل يمكننا الخروج من حصار التاريخ
إلى سعة الواقع؟!

الوطن أون لاين

في أكثر من برنامج، تُستحضر القضايا التاريخية. مثل
الخلاف الذي شجر في بدء التاريخ الإسلامي، والذي
تفرعت عنه الطوائف، لتصبح تلك الخلافات موضع حديث
وجدل وتأليف منذ تلك الفترة وإلى اليوم. مع أن هناك
توصية عقائدية يمكن أن تطوّر وهي الحث على: «الكف
عن الذي شجر بين الصحابة». وبهذا الكف نلتفت إلى
دياننا ومصالحنا. ونتعايش مع المختلفين جميعاً، مهما
كانت مذاهبهم أو أديانهم. وبما أننا نرعى حوار الأديان
في العالم والملة - حفظه الله - بنفسه يتابعه ويدعمه،
فمن باب أولى أن نتعايش الطوائف فيما بينها.

التسامح مع اليهودي والمسيحي الذي استطعنا أن
نمارسه يمكننا أن نطبق تسامحاً خيراً منه مع بعضنا
سنةً وشيعةً.

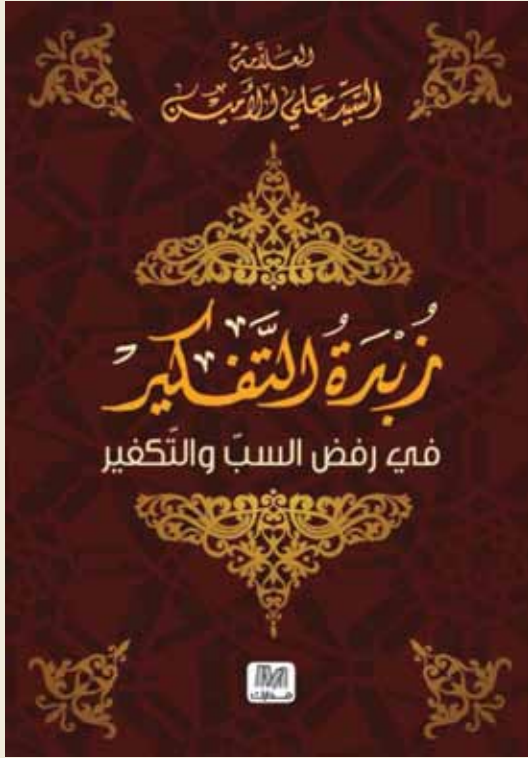
القنوات التي تحاول إعادة بعث تلك الخلافات والنفخ في
الرماد لإشعال نار قد هدأت لا يمكننا أن نصفها بالقنوات
التي تفعل خيراً للمجتمع. تلك المناظرات التي تتحدث
عن عائشة ومعوية، وعن عمرو بن العاص والتحكيم،
وعن السقيفة، وتشتمل الحوارات فيها وترتفع الأصوات
لن تقدم بل ستؤخر. بنهاية المطاف سيبقى السني سنياً
والشيعة سيبقى شيعياً، والأولى البحث عن المشتركات
بين الطوائف. وهذا المشروع يقوده السيد علي الأمين،
وهو الشيخ الشيعي الفاضل والمرجع المتبحر. يبحث
منذ عقود عن آلية للبدء بتعايش وتآلف.

السيد علي الأمين يجعل خطاب العقل أساساً في الطرح

العلامة السيد علي الأمين عن قتل الأسرى والأبرياء وتعذيبهم!



قال الله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً
ويتيمماً وأسيراً) إن قتل الأسرى والأبرياء - من كل بني
البشر - وظلمهم وتعذيبهم جريمة نكراء تهتز لها
قلوب أهل الأرض والسماء، وقد جاء في الحديث (وقد
اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرًا غير
الله، وأفحش الظلم ظلم المستسلم) وقال تعالى (من
قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل
الناس جميعاً) فويحك ماذا تفعلون؟ «لقد جئتم شيئاً
إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر
الجبال هداً»!



[وانك لعلى خلق عظيم]

أهوى الرسول وأمقت الأرحاباً
وأدين من صنعوا له الأسباباً
فمحمد هو للفضائل سيد
ملك القلوب ونور الأنبياء
ومحمد هو رحمة في شرعه
الإرهاب حرم سنة وكتاباً
لا ينتمي لمحمد إلا الذي
سلم الوري من غيره وأنا
لا ينتمي لبيان متطرف
يردي النفوس ولا يخاف حساباً
لا ينتمي لمحمد منعصب
لقبيله تخذ العداً ثياباً
هو صاحب الخلق العظيم وخير من
وطأ الثرى هدياً وقال صواباً
ما ضره مستهزئ أغمي البصيرة
ضل عن قصد السبيل وخاباً
بنعبيه قد رام يستر بده
والبر ينكر سترة وحجاباً
كوتوا الدعاة لهديه بتسامح
ساء التعصب فعلة وخطاباً



Sayed-ElAmine



@SayedAliEAmir

استراتيجية تعزيز الحوار وبناء القدرات ونشر الوعي مجلس حكماء المسلمين يقر رؤية مستقبلية لتعميم صحيح الإسلام جهود حثيثة لتعزيز حوار الأديان والطوائف والمذاهب الإسلامية

منتصر الشطبي - الأسبوع



دعا «مجلس حكماء المسلمين» عقلاء الأمة وجميع الغيورين على الإسلام وأهله والأجيال المقبلة إلى العمل كتفًا بكتف من أجل وقف حمامات الدم، التي تسيل بغزارة هذه الأيام في بعض ديار الإسلام، دون رادع من دين أو وازع من وجدان أو ضمير.

وناشد المجلس جميع الأطراف، المؤسسات الرسمية والأهلية، أو الفئات الطائفية بغرض تضميد الجروح النازفة، ومن ثم الانخراط فوراً في حوار بين كل الجهات المتنازعة، مهما كانت المسوغات أو الذرائع والمبررات.

وناقش المجلس في اجتماعه الثالث الذي عقد في أبو ظبي يوم الخميس الماضي (٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ هجرية - ١٢ فبراير ٢٠١٥ ميلادية) أهمية إيجاد أدوات ووسائل عملية لتعميم ثقافة السلم والتسامح وتعزيز الحوار داخل المجتمعات المسلمة، بموازة الحوار مع جميع الأديان حول مختلف القضايا الإشكالية أو المختلف على ها أو حولها.

وأقر المجلس خطته وأهدافه الاستراتيجية على مدى السنوات الثلاث المقبلة، التي تنطلق من نشر وتعميم صحيح الإسلام، وفهم رسالته السامية، التي تتطلب من أجل تحقيقها العمل على إطفاء الحرائق، وضرورة تلاقح الثقافات على شتى المستويات الدينية والأخلاقية والفلسفية أو المعرفية، وإعداد الجيل المقبل من العلماء العقلانيين والمتنورين، من أجل عمارة الأرض بالسلم والوفاق بدل الحرب والخصام.

وتقتضي إستراتيجية «مجلس حكماء المسلمين» العمل على ثلاثة محاور:

١- تعزيز الحوار.

٢- بناء القدرات.

٣- نشر الوعي.

وقد تضمنت إستراتيجية «مجلس الحكماء» خطة شاملة تؤكد أهمية الحوار في مجال تعزيز الخطاب الديني، الذي يعكس قيم وتعاليم الإسلام، والانخراط في حوار مفتوح مع جميع النخب الدينية والفكرية والسياسية وقادة المجتمع المدني في العالم أجمع من دون استثناء. هذا بالإضافة إلى العمل الفوري والحديث على بناء القدرات من خلال مناهج تلبي احتياجات الشباب في القرن الحادي والعشرين، وتدريب الشخصيات الدينية على رفق الخطاب السلمي العالمي بقيم التعارف الإسلامية المدهشة، ونبت العنق والتطرف وإقصاء الغلاة والمتشددين، الذين يضيقون على الناس حياتهم.

إلى جانب ذلك تتضمن الإستراتيجية مرتكزات عملية وخطوات ميدانية جادة تساهم بفعالية في رفع مستوى الوعي بالإسلام ورحمته وسماحته، ومساعدة الشباب المسلم وغير المسلم على تنظيم الملتقيات والمنديات بغرض تبادل الخبرات في إطار تعزيز ثقافة السلام، من خلال تنظيم ورش التدريب والتأهيل لإعداد العلماء الشباب للنهوض بثقافة السلم والتسامح والحوار، كما يليق بالدين الحنيف، الوجه الآخر للسلام كما أراده الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله والسنة الشريفة.

كذلك تضمنت إستراتيجية «مجلس حكماء المسلمين» تشكيل «فرق سلام» مهمتها زيارة المناطق الساخنة في إطار المحاولات لفض النزاعات بالسبل السلمية، وتنظيم مؤتمرات إقليمية سنوية تشارك فيها جميع النخب من الطوائف والمذاهب الإسلامية لتعميق ثقافة السلم والحوار

السيد على الأمين أحد أبرز المراجع الدينية الشيعية بלבنا. وشارك سوار الذهب والأمين في اجتماع المجلس الثالث الذي عقد في أبو ظبي يوم الخميس الماضي (٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٦ هجرية - ١٢ فبراير ٢٠١٥ ميلادية).

- ويضم المجلس فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف رئيساً (مصر).
- فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الله بن بيه رئيس «مفتي تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة» - موريتانيا.
- الأمير غازي بن محمد بن طلال رئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي - الأردن.
- معالي أ. د. محمد قريش شهاب وزير الشؤون الدينية سابقاً - أندونيسيا.
- المشير/ عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب رئيس جمهورية السودان الأسبق، رئيس مجلس الأمناء، منظمة الدعوة الإسلامية.
- سماحة العلامة السيد على الأمين مرجع ديني لبناني.
- أ.د. شارمون جاكسون صاحب كرسي الملك فيصل في الفكر الإسلامي وثقافته، جامعة جنوب كاليفورنيا - الولايات المتحدة.
- فضيلة أ.د/ حسن الشافعي عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، ورئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة - مصر.
- معالي أ.د/ محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الأسبق - مصر.
- سماحة الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني رئيس هيئة الإفتاء والمجلس الإسلامي - نيجيريا.
- أ. د. أبو لبابة الطاهر صالح حسين رئيس جامعة الزيتونية بتونس سابقاً، أستاذ التعليم العالي بجامعة الإمارات - تونس.
- فضيلة د. أحمد عبد العزيز الحداد كبير مفتين مدير إدارة الإفتاء بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي - الإمارات.
- د. كلثم عبيد الماجد أستاذ مساعد بمعهد دراسات العالم الإسلامي، جامعة زايد/ دبي - الإمارات.
- معالي الأستاذ الدكتور/ عبد الله نصيف.. رئيس مؤتمر العالم الإسلامي - المملكة العربية السعودية.

والانفتاح على العصر والزمان بأدواته العلمية والعقلانية. كما تضمنت الاستراتيجية إقامة شراكات مع الجامعات المهمة حول العالم بغرض تنظيم ندوات وملتقيات دورية للطلبة بغرض تعزيز ثقافة الحوار والتسامح وقبول الآخر على اختلافه أو تباينه سواء في الآراء والأفكار أو المعتقدات. هذا بالإضافة إلى إقامة المكتبات المعززة بالكتب التنويرية التي تضيء على الإسلام بروحه النقية الخالية من أدران التعصب والانغلاق، المطرزة بالقيم الإنسانية النبيلة على كل المستويات الدينية والأخلاقية، لمساعدة الباحثين والدارسين في تعميق ثقافة السلم والتسامح وترسيخ قيم الحوار والمشاركة الإيجابية في عمارة الأرض بالخير والجمال والمسرة.

ومن ضمن الخطوات العملية في إستراتيجية المجلس إنشاء دار نشر تعني بطباعة محتوى «ثقافة السلم» وتعميمها على أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمعات المسلمة. هذا إلى جانب «مشروع ١٠٠ سؤال ملح»، وهو برنامج ثقافي معرفي يهدف إلى معالجة أبرز المسائل المثيرة للجدل، التي تواجه المسلمين راهناً ومستقبلاً، وهي مستقاة من متابعة دقيقة لاهتمامات وتساولات المسلمين وغير المسلمين حول الإسلام، وحول موقفه من العنف المستشري في غير مكان، بالإضافة إلى موقفه من السلام كقيمة إنسانية ملحة للنماء والرخاء. ومن جملة ما يسعي إليه البرنامج من خلال الإجابة على هذه التساؤلات، تبديد الصورة النمطية السائدة عن الإسلام في وسائل الإعلام والمؤسسات والمجتمعات الدينية والفكرية والمدنية. هذا فضلاً عن إشاعة ثقافة الإسلام السمحاء الرحيمة.

انضمام سوار الذهب والأمين إلى مجلس حكماء المسلمين

وفي إطار نهج التجديد والانفتاح على العلماء والمفكرين والباحثين العقلانيين الذي يعتمده «مجلس حكماء المسلمين»، لتعزيز الحوار وترسيخ مبدأ الانفتاح وتعميم ثقافة السلم والتسامح في المجتمعات المسلمة بين مختلف أطراف الأمة، بكل انتماءاتها الطائفية والمذهبية والعقائدية أو الأيديولوجية، بضوء هذا النهج السامي انضم إلى عضوية المجلس، كل من المشير/ عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب رئيس جمهورية السودان الأسبق، رئيس مجلس الأمناء في «منظمة الدعوة الإسلامية»، وسماحة العلامة

نظرة موجزة في فقه العقوبات بين الآليات والمقاصد والغايات

العلامة السيد علي الأمين

يستفاد من أدلة العقوبات أنها شرعت صوناً للمجتمع وحفظاً للحقوق ودفعاً للمفاسد الكبرى المترتبة على تلك الأفعال الموجبة لها كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم في قول الله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

وقد قسم الفقهاء تلك العقوبات إلى حدود وتعزيرات، والمقصود من الحدود عندهم هي العقوبات التي يوجد لها تقدير خاص في الشرع، والتعزيرات هي العقوبات التي لم يرد فيها تحديد خاص لمقدارها ويترك أمرها لنظر الحاكم وتقديره، وهناك من يشترط أن لا يتجاوز التعزير العقوبات المنصوص عليها في الحدود، وأن يكون دونها في المقدار.

عقوبة الرجم

ومن تلك العقوبات عقوبة الرجم للزاني المحصن (المتواجد مع زوجته) وللزانية المحصنة (المتواجد عندها زوجها) وهي من العقوبات التي لم ترد في القرآن الكريم، وإنما الذي ورد فيه بالنسبة إليهما هي عقوبة الجلد للزاني والزانية بدون تفصيل بين الإحصان وعدمه كما جاء في قول الله تعالى:

(الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ). ويظهر من قول السيد المسيح عليه السلام في الإنجيل (من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر)، وجود عقوبة الرجم في الشرائع السابقة وهو ما ورد في العهد القديم أيضاً كما جاء في سفر التثنية ٢٢: ٢١.

(يُخْرَجُونَ الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَيَرْجُمُهَا رِجَالٌ مَدِينَتَهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا عَمَلَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِزِنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا).

وفي السنة النبوية وكتب السيرة أخبار تحكي تطبيق عقوبة الرجم على عهد رسول الله -صلى الله عليه وآله- في حالات معدودة وكذلك في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وقد ادعى الإجماع على ثبوتها غير واحد من الفقهاء وأكثروا بعضهم.

الإحراق بالنار

ومن العقوبات التي لم ترد في القرآن الكريم عقوبة الإحراق بالنار وإن وردت في أحاديث من السنة النبوية في بعض الموارد. وفي العهد القديم من الإنجيل ما يدل على أن القدماء كانوا يستعملون النيران للقصاص.

فقد كانوا يحرقون المحكوم عليهم بالإعدام (ار ٢٩: ٢٢ ودا ٣: ٢٠). وقد استمرت هذه العادة حتى القرون الوسطى. وكانت الشريعة تأمر بحرق الرجل الذي يزوج من امرأة وأمه وابنة الكاهن التي زنت: (إذا اتخذ رجل امرأة وأمه، فذلك ذريعة، بالنار يحرقونه وإياهما) (لا ٢٠: ١٤) و (إذا تدنس ابنه كاهن بالزنى، فقد دنست أباه بالنار تحرق) (لا ٢١: ٩).

والعقوبة التي لم ترد في القرآن الكريم كحد الرجم وحد المرتد يقع الكلام في أنها هل هي تشريع ثابت لهذه العقوبة؟ أم أنها كانت من باب التدبير المؤقت الذي اختاره الحاكم لظروف وأسباب خاصة ينتهي بانتهائها؛ وتندرج حينئذ تحت باب التعزيرات التي يترك فيها الأمر للحاكم كما تقدم.

وكذلك يقع الكلام في الآليات والكيفيات التي ذكرت في تنفيذها من حيث لزوم الإحصان عليها أو تركها واعتماد غيرها مما تتحقق به الغاية.

ولذلك فقد بحث بعض الفقهاء في كتاب الحدود ونظام العقوبات في أمرين:

الأول: في انحصار العقوبة بالمنصوص عليها وعدمه.

بين المحارب وأسير الحرب

والمحارب عند الفقهاء هو الذي يشهر السلاح ويعتدي على الناس قتلاً وسلباً وبيوع الأمنين ويقطع السبيل ويزعزع الأمن والإستقرار في المجتمع ويسعى للفساد في الأرض، وهو قريب من معنى الإرهابي بالمصطلح السياسي في أيامنا، ويختلف المحارب في المعنى والحكم عن أسير الحرب في اصطلاحهم كما سيأتي حكمه.

وهذه العقوبة للمحارب لا يستفاد من أدلتها الحصر بها كماً وكيفاً، بل يمكن تجاوزها إلى ما يحقق الغاية من تشريعها وهو الردع الذي يحصل بالقصاص قتلاً، وقد ورد في بعض النصوص أن المحارب يقتل إذا قتل وليس مطلقاً، وهذا يشعر بالخروج عن ظاهر الآية في التخيير بين القتل وغيره مما هو مذكور في الآية.

والذي يظهر من آية المحارب أنها في مقام بيان الإستحقاق للعقوبة وليست في مقام بيان وجوب التنفيذ للشكل المذكور، فإن الشكل قد يكون وارداً أحياناً لبيان المزيد من الردع والتغليظ في العقاب لتحقيق الإبتعاد عن هذه الجريمة النكراء، وليست هي في مقام بيان وجوب التنفيذ على النحو الوارد في الآية.

وعلى كل حال فهي غير ناظرة إلى أسير الحرب وغيره من الأبرياء الخارجين عن الآية المذكورة، قال الله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً) وجاء في الحديث: (وقد اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرًا غير الله، وأفحش الظلم ظلم المستسلم) وقال تعالى: (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) وهذا مما يدل على أن قتل الأسرى والأبرياء -من كل بني البشر- وتعذيبهم هو من الظلم الذي نهى عنه الشريعة نهياً قاطعاً، وقد ورد في أخبار السيرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله- قد عفا عن أسرى معركة بدر الذين كانوا من المشركين، وهذا ما ينسجم مع ما ورد في القرآن الكريم من التخيير في حكم الأسرى بين تحريرهم مناً أو مع الفدية كما جاء في قوله تعالى:

(فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَّخَذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أوزَارَهَا)

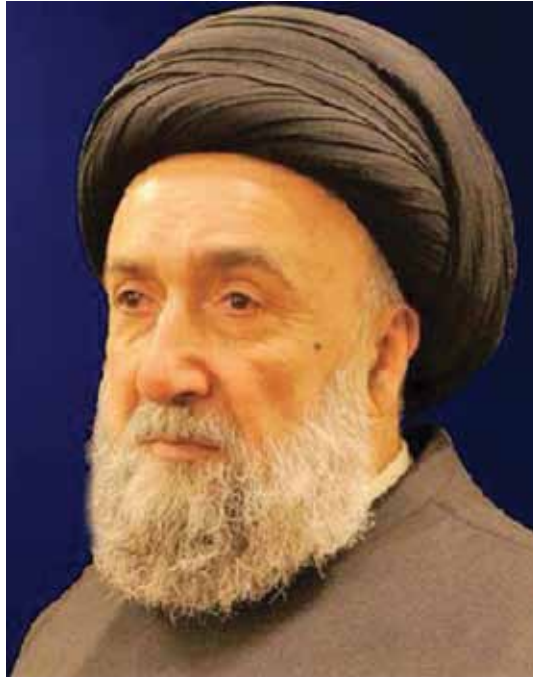
وبالحديث المتقدم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته) يتم تفسير ما ورد عنه صلى الله عليه وآله من قوله لأبي جهل في مكة (جنتكم بالذبح) عندما ألقى عليه بعض الجهلة قطعة من حيوان، فهو كلام لبيان طريقة الذبح للحيوان الذي يراد أكله، لأنهم كانوا يأكلون الميتة والمنخنقة والمتردية والموقودة، وليس لهم معرفة بطريقة الذبح، ولم يكن النبي في مقام التهديد بالذبح لهم كما فهمه البعض، فإن مكة كانت داراً للدعوة، ولم يكن النبي فيها في الموقع الذي يسمح له بالتهديد بالحرب والذبح، وقد وردت عقوبة الذبح في الإنجيل: (أما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا وأذبحوهم قدامي).

المماثلة في العقاب

وما ورد في سورة البقرة من قوله تعالى: (فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعْدَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) وفي سورة النحل:

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)، ليس تشريعاً للمماثلة في العقاب والإعتداء، فإن الرد على العدوان لا يكون اعتداءً، وإنما هو مجازاة على فعل المعتدي، وقد أطلق عليه نفس الإسم من باب المعنى المجازي لا على نحو الحقيقة كما يقول علماء البيان، فالكلام في الآيتين ناظر إلى أصل استحقاق الفاعل للعقاب لا إلى كيفيته، فلو مثل المعتدي بالجنة فهذا لا يعني جواز التمثيل بجنه. وبالجمله فإن معاقبة المعتدي تبقى محكومة للأدلة النهائية عن تجاوزها.

والتوسع في موضوع الكلام بالنقض والإبرام موكول إلى مباحث علم الفقه، والله سبحانه وتعالى هو الأعلّم.



والثاني: في وسيلة التنفيذ.

ومنهم من يذهب إلى عدم الإنحصار بها إنطلاقاً من مقاصد تلك العقوبات ومن أن الأدلة لم تكن في مقام التعيين والحصر بها عند ذكرها، وإنما كانت في مقام الإعتماد عليها بما هي من الوسائل الرادعة، وليس لانحصار الردع بها، ولذلك لم تنحصر الأفعال الموجبة للعقوبة بتلك الأسباب المنصوصة، بل كانت في مقام ذكرها باعتبارها من الموجبات البارزة، ولذلك ثبتت موجبات أخرى اندرجت في باب التعزيرات، ويقال نفس هذا الكلام في العقوبات أيضاً، وعليه فإن كانت هناك عقوبة أخرى يتحقق بها الردع فلا موجب للانحصار في المنصوص عليها.

والحاصل أن مقاصد العقوبة في الشريعة هي الردع والتأديب كما يستفاد من مجموع أدلتها، وليس هناك من غاية أخرى وراء تشريعها، فهي ليست نظير العبادات المعهودة عند الفقهاء من الواجبات التعبدية والأمور التوقيفية التي يقتصر فيها على صيغتها الواردة عن صاحب الشرع.

والحدود لا تختلف عن التعزيرات في المقصد والغاية، فكما أن التعزيرات تركت لتقدير الحاكم لما يتحقق به الردع، فلماذا لا يكون ذلك في الحدود أيضاً بلحاظ تطبيقاتها ومقاصدها ووسائل تنفيذها، ومجرد التسمية لهذه الحدود ولتلك التعزيرات لا يحدث فرقاً جوهرياً بينهما في المقاصد والغايات.

وقد ورد في الحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وآله-: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته).

وهذا الحديث الذي نخرج به عما دل على انحصار وسيلة التنفيذ بالسيف أو الرجم أو الإحراق إلى غيرها مما هو أحسن منها، كذلك يمكن أن نخرج به عما يمكن أن يكون مشعراً بانحصار العقوبة بكيفية ومقدار خاصين من خلال العموم الحاكم على تلك الأدلة في قوله صلى الله عليه وآله: (إن الله كتب الإحسان في كل شيء).

ومن خلال ما تقدم ينظر إلى الكيفية الخاصة الواردة في حد الحراية الذي ذكر فيه القتل والصلب وتقطيع الأيدي والأرجل كما جاء في قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وهي من الكيفيات التي لا تختص بالقرآن الكريم فقد وردت في العهد القديم أيضاً: سفر صموئيل الثاني ٢١: ٩.

(وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجَبْعُونِيِّينَ، فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبِيْعَةُ مَعًا وَقَتَلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ، فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ).

وسفر صموئيل الثاني ٤: ١٢:

(وَأَمَرَ دَاوُدَ الْغُلَمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَقُوهُمَا عَلَى الْبَرْكَةِ فِي حَبْرُونَ).